ابن عبد ربه واتصاله بالعلوم الأخرى من خلال كتابه العقد الفريد

د. جمعة حسين مصطفى المفجر

ابن عبد ربه :

هو شهاب الدين[1] أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي، مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية [2] بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي[3]، ويُكنى أبا عمر[4] تكاد كتب الأدب كلها تجمع على أن سنة ولادته هي 246 هـ، في العاشر من شهر رمضان، وتوفي ابن عبد ربه يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى سنة 328 هـ.[5]

اتصاله بالعلوم الأخرى:

ونقصد بالعلوم الأخرى كل العلوم ما عدا الشعر فقد اتصل ابن عبد ربه بجملة من العلوم نذكر منها:

اتصاله بعلم النقد:

والنقد هو النظر في شيء ليعرف جيده من رديئه كالنظر في الدراهم والمصوغات والعلوم، والآداب نثراً وشعراً ولا يقوم به إلاّ خبير متمرس في معرفة تلكَ الصناعة المادية أو القولية، وابن عبد ربه له نقودات متعددة بعضها له وبعضها لغيره، لكنه ذكرها، و أيّدها، وقرنها بشواهدها، وقد أشار بعض الدارسين إلى وجود شذرات نقدية لابن عبد ربه في كتابه العقد، ولكنَّ أحداً لم يقم بدراسة جهوده النقديَّة دراسةً وافيةً، وإنما تناولها بشيءٍ من الدراسة كونه دأيباً وشاعراً ومن ذلك:

نقد الملحنين الذين لم يوفّقوا في اختيار الأشعار التي يلحنونها، وقال في ذلك:" ونظيرُ هذا من سوء الاختيار، ما تخيره أهل الحذق بالغناء والصانعون للألحان من الشعر القديم والحديث، فإنهم تركوا منه الذي هو أرقُّ من الماء وأصفى من الهواء وكلُّ مدني رقيق، قد غُذي، وغذُّوا بقول

الشاعر:(من الهزج)

لاَ أَسَـى حَيَاتِـي مَـا عبَـدْتُ اللهَ لِـي رَبَّـا
لْتُ لَـهَـا أَنَيْلِيْنِـي قَالَـتْ تَعْـرِفُ التَّنْبَـا
لَـوْ تَعْلَـمْ مَا بِـي لَمْ تَـرَ التَّنْبَ وَلاَ العُتْبَـا

وأقل ما كان يجب في هذا الشعر أن يضرب قائله خمسمائة سوط، وصانعه أربعمائة، والمغني به ثلاثمائة، والمصغي إليه مائتين".[6] ونقد ابن قتيبة لأنَّه عاب شيئاً صحيحاً، ولأنَّه ناقض نفسهُ في حديثهِ عن الخمر، والنبيذ، قال:"

وممَّا عابهُ ابن قتيبة وليس بعيب قول المرقش الأصغر: (من الطويل)

صَحَا قَلْبُهُ عَنْهَا عَلَى أنَّ ذِكْرُهَا إذَا ذُكِرَتْ دَارَتْ بِهِ الأَرْضُ قَائِماً

فقال له: كيف يصحو من كانت هذه صفته ؟ والمعنى صحيح، وإنما ذهب إلى أنَّ حاله هذه، على ما تقدَّم من سوء حالـه، حالُ صحـو عنده. ومثل هـــذا في الشعر كثير؛ لأنَّ بعض الشَّر أهونُ من بعض".[7] واتَّهَمَهُ بالتناقض في مسألةِ الأشربة، كما في قوله:" فعجبت منه كيف يعيب هذا المذهب، ثمَّ يتقلده، ويطعن على قائله ثمَّ يقول به ! إلاَّ أني نظرت إلى كتابه فرأيته قد طال جداً فأحسبه أُنسي في آخره ما ذهب إليه في أوله، والقول الأول من قوله هو المذهب الصحيح الذي تأنسْ إليه القلوب، وتقبله العقول، لا قوله الآخر الذي غلط فيه".[8]

أمَّا عن نقده للشعر والشعراء:

يلاحظ في كتاب العقد الفريد آراء نقدية بعضها مسبب، وبعضها إشارات مقتضبة كهذا أحسن، وذاكَ أرق، وذلك واضح، وهكذا، لكنه أحياناً يُعطي قواعد نقدية تُعد متقدمة في زمانه، ويؤكد كثيراً معرفة خلفيات القصيدة، وظروفها ليكون الحكم عليها صائباً، وقد أورد مثلين أخطأ النقاد فيهما لعدم معرفتهم ظروف الشعر وعادات العرب، وما يدور في مجالسهم، وقال في ذلكَ:

وممَّا يُعاب من الشعر وليس بعيب قول حاتم الطائي: (من الطويل)

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وابْنَـةَ مَـالِكٍ ويَا بِـنْتَ ذِي البُرْدَيْنِ وَالفَرَسِ الوَرْدِ[9]

فقال: من جهل المعنى، ولم يعرف الخبر لم يدرك ما في هذا من المدح: أن يمدح رجلاً بلباس البردين وركوب فرس وردٍ، إنما معناه ما قال أبو عبيدة: إنَّ وفود العرب اجتمعت عند النعمان، فأخرج إليه بُردي مُحرَّق، وقال: ليقُم أعزُّ العرب قبيلة فليلبسهما. فقام عامر بن أحيمر بن بهدلة فأتزر بأحدهما وتردى بالآخر، فقال له النعمان: أنت أعزُّ العرب قبيلة ؟ قال: العزُّ والعدد من العرب في معدّ ثمَّ في نزار، ثمَّ في مضر، ثمَّ في حنذف، ثمَّ في تميم، ثمَّ في سعد ثمَّ في كعب ثمَّ في عوف، ثمَّ في بهدلة، فمن أنكر هذا من العرب فلينافرني ـ يحاكمني في المجد ـ فسكت الناس، فقال النعمان: هذه حالك في عشيرتك فكيف أنت كما تزعم في نفسكَ وأهل بيتكَ ؟ فقال: أنا أبو عشرة، وعم عشرة، وخال عشرة وأما أنا في نفسي فهذا شاهدي. ثمَّ وضع قدمه في الأرض، وقال: من أزالها فله مائة من الإبل ! فلم يتعاط ذلك أحد، فذهب بالبردين فسمي ذا البردين، وفيه يقول الفرزدق: (من الطويل)

فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلا آل مَالِكٍ غُلامٌ، إذا مَا قِيلَ، لَمْ يَتَبَهْذَلِ.
لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدِي مُحَرَّقٍ لِمَجْدِ مَعْدٍ وَالعَدِيْدِ المُحَصَّلِ.[10]

ومما يعاب من الشعر وليس بعيب، قول الأعشى في فرس النعمان وكان يسمى اليحموم: (من الطويل)

ويَأْمُرُ لليَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِرِقَتٍّ وَتَعْلِيْقٍ فَقَدْ كَادَ يُسْنَقْ.[11]

فقالوا: ما يمدح به أحد من السوقة فضلاً عن الملوك. أن يقوم بفرس ويأمر له بالعلف حتى كاد يُسنق ـ أي يتخم ـ وليس هذا معناه، وإنما المعنى فيه ما قال أبو عبيدة: إنَّ ملوك العرب بلغ من حزمها ونظرها في العواقب أنَّ أحدهملا يبيتُ إلاَّ وفرسه موقوف بسرجه ولجامه بين يديه قريباً منه، مخافة عدو يفجؤه أو حالة تصعب عليه، فكان للنعمان فرس يقال له اليحموم، فيتعاهده كلَّ عشية وهذا مما يتمادح به العرب من القيام بالخيل وارتباطها بأفنية البيوت.[12] وذكر نقودات موجزة في استحسان شعرٍ أو ذمهِ كقوله:" وقال الحسن بن هانيء في ضدّ هذا المعنى ماهو أحسن منه"[13] وقوله:" وقد يأتي من الشعر ماهو خارج عن طبقة الشعراء، منفردٌ في غرائبهِ، وبديع صنعتهِ،

ولطيف تشبيهِه"[14] وقوله:" وانظر إلى سهولة معنى الحسن بن هانيء وعذوبة ألفاظه". [15]

نخلص مما تقدم إلى أن نقد ابن عبد ربه يتميز بالخصائص الآتية:

- يجمعُ في نقدِهِ بين القديم والجديد.
- يعتمدُ غالباً في نقدِهِ على القول بالتطور في الفنون.
- يجمعُ النصوص المتشابهة في غرضٍ واحد ليتأكّد من الرواية وصحتها.
- يوازنُ بين المعاني والألفاظ من حيثُ جزالة اللفظ، وحسن السبكِ، والتأليف بين اللفظة وشقيقاتها.
- يعتمدُ الموهبة والطبع والفطرة والملكة في بعض نقوداتهِ.
- يُرجِعُ جودة النظمِ وأثرها عند المبدع والمتلقي ـ في أغلب الأحيان ـ إلى الدوافع النفسية.

اتصاله بعلم العروض:

يعد ابن عبد ربه عروضياً جيداً إذ تحدث عن العروض شعراً ونثراً ونظم أرجوزة فيه، وكتب (63) مقطوعة شعرية بعدد أضرب العروض التي هي (63)ضرباً استوفى فيها أعاريض العروض وأضربه، وتضم كل مقطوعة (4)أبيات غزلية يزيد عليها بيتاً خامساً من شواهد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ)مؤسس علم العروض، توثيقاً لما نظمه وأتبعها بـ (29) مقطوعة عروضية هي بمثابة التدريبات في علم العروض، وهي مقطوعات غزلية أيضاً فيكون عدة ما نظمه في العروض وتدريباته هو (102) مقطوعة صالحة لتعلم العروض وللغناء، وجعلها غزلاً لسهولة الحفظ، وتحبباً للنفوس، وقد أشار إلى ذلك فقال:" ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريضهِ وعللهِ، وما يحسن ويقبح من زحافهِ، وما ينفك من الدوائر الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل، وتلخيص جميع ذلك بمنثور من الكلام يقرِّب معناه من الفهم، ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة، فأكملت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو جزءان فجزء للفرش، وجزء

للمثال مختصراً مبيناً مفسراً فاختصرت للفرش أرجوزة، وجمعت فيها كل ما يدخل العروض، ويجوز في حشو الشعر من الزحاف، وبيّنت الأسباب والأوتاد، والتعاقب والتراقب، والخروم والزيادة على الأجزاء، وفك الدوائر في هذا الجزء، واختصرت المثال في الجزء الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضرباً من ضروب العروض، وجعلت المقطعات رقيقة غزلية؛ ليسهل حفظها على ألسنة الرواة، وضمّت في آخر كل مقطعة منها بيتاً قديماً متصلاً بها وداخلاً في معناها من الأبيات التي استشهد بها الخليل في عروضه، لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها"[16] وذكر ابن عبد ربه في بداية كل بحر الشائع من أعاريضه وأضربه، ونظم مقطوعة لكل منها. باستثناء البحر المتدارك فإنه لم ينظم عليه لأنَّ الخليل ت (275) أهمله قال:" الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب: ضرب سالم، وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد".[17] ونظم ثلاث مقطوعات: الأولى على الضرب السالم:

لُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُنْ، مَفَاعِلُنْ لُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ
ورَوضَةٍ وَردٍ حُفَّ بالسَّوسَنِ الغَضِّ حَلَّتْ بِلَونِ السَّامِ والتِّبرِ المَحْض
أَيْتُ بِهَا بَدْراً عَلَى الأَرْضِ مَاشِيا مْ أرَ بدراً قَطُّ يَمْشِي عَلَى الأرض
عُولُ، مَفَاعِيْلُنْ، عُولُنْ مَفَاعِلُنْ ولُ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُنْ، مَفَاعِيْلُنْ

الثانية على العروض المقبوضة، والضرب المقبوض وأولها:

وحاملةٍ راحاً على رَاحَةِ اليدِ مُوَرَّدَةٍ تسعَى بِلَونِ مُوَرَّدِ.
عُولُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، عُولُنْ مَفَاعِلُنْ ولُ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُ، مَفَاعِلُنْ

الثالثة على العروض المقبوضة، والضرب المحذوف:

يَقْلِي دَائِي وأَنْتَ طَبِيبِي قَرِيبٌ وَهَلْ مَنْ لاَ يُرَى بِقَرِيبِ ؟
ذِنْ خُنْتَ عَهْدِي إنَّنِي غَيْرُ خَائِنٍ أَيُّ مُحِبٍّ خَانَ عَهْدَ حَبِيبِ
لُنْ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُنْ، مَفَاعِلُنْ عُولُ، مَفَاعِيْلُنْ، فَعُولُ، مَفَاعِي

وقد أحسن صنعاً حين اقتصر على هذه الأنواع الثلاثة، ولم يذكر الأثلم

المكفوف، ولا الأثرم[18] مما ذكره الخليل.

ولي عليه ملاحظتان:

الأولى: إنَّهُ لم يلتفت إلى القبض الذي يدخل على تفعيلة" فعولن" في حشو البيت ويصيرها إلى وزن" فعول"...، والملاحظة الثانية: أنَّ مدّ الحركة في آخر العروض والضرب إلى حرف لين شيء متعارف عليه، وجائز ولكن مدها داخل حشو البيت شيء جائز وغير مرغوب فيه، ويصعب التعامل معه، وقد رأيت في مقطعة الطويل ذي الضرب السالم شيئاً من ذلك في ثلاثة أبيات من تلك المقطعة وهي:

إِلَى مِثْلِهِ فَٱنْصَبْ إِنْ كُنتَ صَابِرًا فَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَعْضيَصْبُو إِلَى البَعْض

في هذا البيت يضطر القارئ والعروضي إلى مد كسر" الضمير" في" مثلهِ" وجعلها ياء لكي يستقيم الوزن... وكذلك قوله:

وَكُلْ وَرْدَ خَدَّيْهِ ورُمَّانَ صَدْرِهِ بِمَصٍّ عَلَى مَصٍّ وعَضٍّ عَلَى عَضّ

فيهذا البيت أيضاً، يُضطر إلى مد حركة" الهاء" في" خَدَّيهِ" ليستقيم الوزن فيه... ومثله قوله:

وَقُلْ لِلَّذِي أَشْقَى الفُؤَادَ بِحُبِّهِ عَلَى أنَّهُ يَجْزِي المَحَبَّةَ بِالبُغْض

هنا كذلك يضطر القارئُ إلى مد كسرة" الهاء" في" أنَّه" ليستقيم الوزن أيضاً... وهذه هنات لا تعيبه فهو عروضي جيد، وشاعر يستطيع أن يجعل كلامه بين الناس شعراً، ودعا إلى خلو الشعر من العيوب العروضية والنحوية وقال في بيت وقع فيه تضمين:" وهذا من أرقِّ الشِّعر كُلِّهِ وألطفه، لولا التَّضمين الذي فيه والتَّضمين هو أن يكون البيت معلقّاً بالبيت الثاني، لا يتمُّ معناهُ إلاَّ به، وإنما يُحمد البيت إذا كان قائماً بنفسهِ"،[19] وابن عبد ربه له أرجوزتان إحداهما كانت في التاريخ، والأخرى في العروض. أمَّا عن الأرجوزة العروضية فإنَّه قسّمها على قسمين: قسمٌ للفرش أي الأرجوزة العروضية، والقسم الثاني للمثال ولم يكن ابن عبد ربه أوَّلَ من ابتدع هذا العلم وفكَّ عروض الخليل بالأندلس ؛ بل تذكر لنا بعض المصادر أنَّ أوَّل من فكَّ

عروض الخليل بالأندلس هو عبـاس بن فرنـاس.

اتصاله بعلم التاريخ:

لابن عبد ربه أرجوزة تأريخية منظومة ذكر فيها خبر كلِّ سنةٍ على حدة والتي كانت في عصر أمير المؤمنين بالأندلس عبد الرحمن بن محمد الملقَّب بالناصـر ووصل بها حتى سنة 322 هـ، ولعلَّ ابن عبد ربه نظم هذه الأرجوزة مـرَّةً واحدة ولم يكن نظمها كلَّ سنةٍ على حدة ؛ لأنَّهُ جعلها أرجوزةً واحدة وتكلَّمَ عنها بوصفها قصيدة واحدةٍ، ولا يوجدُ في هذه الأرجوزة ما يشيرُ صراحـةً إلـى .

اشتراك ابـن عبد ربه في تلكَ الحروب والغزوات التي قام بها الناصر[20] وقد بدأ الأرجوزة بقولهِ:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَحْوِهِ أَقْطَـارُ ولمْ تكُنْ تُدركُهُ الأَبْصَارُ

ومَنْ عَنَتْ لِوَجْهِهِ الوُجُـوهُ ما لَـهُ نِـدٌّ ولاَ شَبِيْـهُ.[21]

ويمدحُ فيها الأمير عبد الرحمن في مثل قولهِ:

حَتَّى تَـوَلَّى عَابِـدُ الرَّحْمَـن ذَاكَ الأَغَرُّ مِنْ بَنِي مَروَان

مُؤيَّـدٌ حَكَّمَ فِـي عُدَاتِـهِ سَيْفاً يَسِيْل الموتُ مِنْ ظُبَاتِهِ

وَصَبَّحَ المُلك مـعَ الهـلال أَصْبَحْنَـا نِدَّين فِي الجَمَـال

واحْتَمَلَ التَّقْوَى عَلى جَبينِهِ الدِّيْـنُ والدُّنيَـا عَلى يَمِينِـهِ

قَدْ أَشْرَقَتْ بِنُـورِهِ البِـلادُ انقَطَـعَ التَّشغِيبُ والفَسَـادُ.[22]

واستمرَّ في أرجوزتهِ بين ذكرٍ للمغازي تارةً، ومدائحَ لعبد الرحمن الناصر تارةً أخرى، هذا المديح لا نرى فيهِ تلكَ العاطفة القوية أو الخيال الرائق الذي نراهُ في مدائحِهِ الأخرى، بل قد نرى فيهِ التكلُّفَ في هذا المدحِ علاوةً على ضُعفِ الخيال والعاطفةِ والمعاني كما في قولهِ:

وبَعْدَهَا غَـزَاةُ ثِنْتَـي عَشَـرَهْ وَكَمْ بِهَا مِنْ حَسْرةٍ وَعَبْرَهْ !

غَـزَا الإِمَـامُ، حَولَـهُ كَتَائِبُـهْ كَالبَدْرِ مَحْفُوفاً بِـهِ كَوَاكِبُـهْ

غَزَا وسَيْفُ النَّصْرِ فِي يَمِينِهِ لَمَالِعُ السَّعْدِ عَلَـى جَبِينِـهِ

وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْـهِ كُـلُّ الأُمَّـهْ وبَـايَعَتْـهُ أُمَـرَاءُ الفِتْنَـهْ[23]

فأيُّ عاطفةٍ وأيُّ خيالٍ وأيُّ ألفاظٍ وأيُّ معانٍ جاء بها ابن عبد ربه في هذه المدائح بل أيُّ صورةٍ شعرية جاء بها في مدحِ هذا الأمير، فالأرجوزة على وجهٍ عام، هي عبارةٌ عن نظم أكثر منها شعرا يظهرُ فيهِ التكلُّف والصنعة عند ابن عبد ربه الذي يتميزُ شعره بالفطرةِ والبديهة وقوَّة المعاني، ورقَّة الألفاظ وطلاوتها وصدق العاطفة، ومما يُميِّزُ هذه الأرجوزة أنَّ ابن عبد ربه بثَّ فيها إعجابهُ بالفضيلة وحبِّهِ لجليل الأعمال والمروءة والشجاعة، وحثِّهِ على الجهادِ ودفاعهِ عن المثُل العليا للإسلام. وأنَّ هذه المدائح التي تخللتْ الأرجوزة لم تكنْ بدافعِ التكسُّبِ ولا لغرضٍ من أغراضِ الدُّنيا الفانيَة. ولعلَّ من الدواعي التي جعلتْ ابن عبد ربه ينظمُ هذه الأرجوزة، صلتُهُ الوثيقة بالسياسةِ وبأمراءِ عصرهِ، وكذلكَ رغبتُهُ الملحَّة في معالجة الموضوعات التأريخية، وإعجابه الشديد ببطولة وجهاد أبناء بلده وأرجوزة تمَّام بن عامر الثقفي في ذكر افتتاح الأندلس وتسمية ولاتها والخلفاء فيها ووصف حروبها من وقتِ دخول طارق بن زياد إلى آخر أيامِ الأمير عبد الرحمن بن الحكم.[24] ولم يكن ابن عبد ربه آخر من نظمَ الأراجيز في تأريخ الأندلس.

وهناك من يعُدُّ هذه الأرجوزة من باب الشعر القَصَصي، ومن هؤلاء: جُرجي زيدان حيثُ يقول عن أرجوزة ابن عبد ربه:" وفي شعرهِ ميلٌ إلى الشعر القصصي، أي سرد القصَّة شعراً، وهو قليلٌ في العربية. ولهُ فيهِ أرجوزة قصَّ فيها تاريخ عبد الرحمن الناصر، صاحب الأندلس، حسب السنين، وكان معاصراً لهُ".[25] وتابعهُ في ذلكَ البستاني في كتابهِ (ابن عبد ربه درسٌ ومنتخبات)وذهب إلى ذلكَ أيضاً جبرائيل جبُّور حيثُ يقولُ في هذه الأرجوزة :" إنَّها تكادُ تكونُ من أقدم الشعر القصصي الذي يدورُ على الملاحمِ".[26] وذهب إلى هذا الرأي أيضاً أحمد أمين في (ظهر الإسلام)، وأحمد هيكل في كتابهِ (الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة).

ويرى الباحث أنَّ الأرجوزة أخذت بين الرأيين فقد جمعت بين الحقائق العلمية، والوثائق التأريخية، حيثُ غلب عليها العلم والعقل، وأنَّ ابن عبد ربه

حاول التحقيق والتدقيق، والتزام الحقِّ والصدق، مع أننا لا نقول بخُلوِّ الأرجوزة من الخيال البديعي والبياني، ورُبَّما كانت هذه الأرجوزة ألقت ضوءاً على بدايةِ نشأةِ الملاحمِ الشعبية في الأدب العربي، والقَصَص الشعبي.

ومن مزايا هذه الأرجوزة وصفاتها:

1 ـ الطولُ:فقد بلغت نحو أربعمائة وخمسين بيتاً، أرَّخت وتكلمت عن أحداث اثنتين وعشرين سنة.

2 ـ قيمتُها التأريخية: فقد بيَّنت لنا وذكرت وقائع مع زمن وقوعها وأماكنها وأسماء القادة والمدن والحصون.

3 ـ أوضحت لنا الأرجوزة سياسة الأمير عبد الرحمن الناصر مع جندهِ وقادتهِ ومع أعدائهِ والمنشقين عنه.

4 ـ كشفت لنا عن رأي ابن عبد ربه في أعداء دينهِ وولاة أمرهِ، فقد تحدَّث عن المحاربين من النصارى المعادين للإسلام، وعلى المنشقينَ عن طاعة الخليفة.

5 ـ بيّت لنا الأرجوزة جانباً من ثقافة ابن عبد ربه، حيثُ اعتمد على الجوانب الفكرية وتزكية العقل كوسيلة للمعرفةِ.

6 ـ التكرار:نظراً لطول هذه الأرجوزة فقد شاع فيها التكرار إذ نجد مجموعة من أسماء البلدان والمدن والقادة تتكرر كثيراً في ثناياها، فبيشتر وجيان وطليطلة وعبد الرحمن وصفاتهِ، والقائد أبو العبَّاس وبدر الحاجب، وعمرو بن حفصون وأولادهِ. وكذلك تكررت بعض الألفاظ والمعاني مثل: الإيمان والإسلام، والله والرَّبُّ والملائكة والشهادة، والتهليل والتكبير وألفاظ السباب والهجاء والتكفير.

7 ـ وحدة الموضوع: الأرجوزة من أوَّلها إلىآخرها تتكلم عن موضوعٍ واحدٍ وفي غرضٍ واحدٍ واضحٍ وهو وصف غزوات عبد الرحمن الناصر.

8ـ احتوت الأرجوزة على كثيرٍ من المحسنات البديعية، والصور البلاغية من سجعٍ وجناسٍ ومطابقة، ومقابلة إلى تشبيه واستعارة وتورية.

مع النحويين:

تعرَّض ابن عبد ربه إلى فريقٍ من العلماء لغلطهم في الرواية، أو لسوء

اختياراتهم الشعرية، أو لوقوعهم في تناقض عند عرضهم لقضية علمية، فنقد سيبويه لخطئه في الرواية، وقال:" وأكثر ما أدرك على الشعراء له مجاز وتوجيه حسن؛ ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم،وربما غلَّطوا عليهم وتأوَّلوا غير معانيهم التي ذهبوا إليها فمن ذلك قول سيبويه، واستشهد ببيت فِي كتابهِ في إعرابِ الشيء على المعنَى لا على اللفظِ، وأخطأ فيه: (من الوافر)

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيدَا.

كذا رواه سيبويه على النصب، وزعم أنَّ إعرابه على معنى الخبر الذي في" ليس"، وإنما قاله الشاعر على الخفض، والشعر كله مخفوض، فما كان يضطره أن ينصب هذا البيت، ويحتال على إعرابه بهذه الحيلة الضعيفة وإنما الشعر: (من الوافر)

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ لَسْنَا بِالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَرْتُمُوهَا نَهَلْ بِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
تَطْمَعُ فِي لُخُلُودٍ بِذَا هَلَكَتَا لَيْسَ لَنَا وَلاَ لَكَ مِنْ خُلُودِ
نَهَبْأُ مَّةً هَلَكَتْ ضَيَاعاً زِيدُ أَمِيْرُهَا وأَبُو يَزِيْدِ".[27]

ونظير هذا البيت ما ذكره في كتابه أيضاً، واحتجّ به في باب النون الخفيفة: (من الطويل)

نبذُّم نَبَاتَ الخيزُراني في الثرى حديثاً متى ما يأتِكَ الخيرُ ينفعا.

وهذا البيت للنجاشي، وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قحطان على عدنان وهو في شعره كله مخفوض وهو: (من الطويل)

يا رَاكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نِي عَامِرٍ عَنِّي يَزِيْدَ بن صَعْصَعِ
نَذُّمْ نَبَاتَ الخَيْزُرَانِي ِي الثَّرَى ناً مَتَى مَا يَأْ ْتِكَ الخَيْرُ يَنْفَعِ .[28]

وعاب على الفرزدق أخطاءه النحوية كما عابها سابقوه وقال: وممَّا أدركَ على الفرزدق قوله: (من الطويل)

وعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَال إلاَّ مُسْحَتاً أو مُجَرَّفُ.[29]

أ ـ التصغير:

هو جعل الاسم على وزن معين، وقد حصر الخليل أوزانه بـ(فُليس، ودُريهم ودُنينير) على وزن(فُعيل، وفُعيعِل، وفُعيعِيل) وسمّاه سيبويه التحقير[30] أي التقليل، ويذكر الصرفيون على مرِّ العصور أنَّ التصغير له معانٍ عدة، منها التعظيم، ويحتجون بقول لبيد: (من الطويل)

وكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنهَا الأَنَامِلُ.[31]

الشاهد عندهم أنَّ" دُوَيْهِيَةٌ" مصغَّرة، و" تصفرُّ منها الأنامِلُ" يدل على أنها كبيرة، وعظيمة، تخيف الناس، وتذهلهم، وتخطف ألوانهم، فتجعلهم صفر الوجوه صفر الأنامل، وذِكرُ الجزء الذي هو الأنامل يدلُّ على الكل الذي هو الجسم لكنه خصَّ الأنامل ؛ لأنَّهُ يريد أن يقول إنَّ الهول شديد يعم على جسومهم حتى الأطراف، وقد أخذ ابن عبد ربه هذه الحكاية ـ وهو العروضي البارع من غير تمحيص، أو شك، وكأنها من المسلمات وقال: وكذلك لا ينبغي في الرسائل أنْ يُصغَّر الاسم في موضع التعظيم، وإنْ كان ذلكَ جائزاً مثل قولهم" دُوَيْهِيَةٌ" تصغير" داهية" و" جُذيل" تصغير" جذل" و" عذيق" تصغير" عذق" وقال الشاعر وهو لبيد:

وكُلُّ أُنَاسٍ سَوفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ.

وقال الحُباب بن المنذر عن يوم سقيفة بني ساعدة:" أنا عُذيقها المُرجب وجذيلُها* المحكّك"[32]... والظاهر ـ والله أعلم ـ أنَّ تصغير" دُويهية" لم يأتِ للتعظيم وإنما جاء لإقامة الوزن، لأنَّ البيت من الطويل" فعولُ، مفاعيلن، فعول مفاعلن = فعول، مفاعيلن، فعولن، مفاعلن" ولو أبقاها الشاعر" داهية" من غير تصغير لماّ استقام الوزن، وقوله:" تصفرُّ منها الأنامِلُ" هي التي دلت على التعظيم والهول فقط. وليس للتصغير شيء من ذلك، وتصغير" عُذيقها وجذيلها" وغيرهما يمكن حمله على وجه آخر من معاني التصغير وهو التحبيب، والتواضع.

ب ـ الأسمـاء الستَّـة:

وهي: أَبُوكَ، أَخُوكَ، فُوكَ، حَمُوكَ، هَنُوكَ، وذو ـ التي بمعنى صاحب ـ نحو" ذو مالٍ"، هذه هي الأسماء فيها ثلاث لهجات: الأولى وهي المشهورة تكون الواو علامة لرفعها، نحو:" هذَا أخوكَ"، والألف علامة لنصبها، نحـو" رأيتُ أخاكَ" والياء علامة لجرها نحو:"سلَّمْتُ على أخِيكَ"،واللهجة الثانية أن تعرب بالحركات نحو: هذا أبُك، ورأيتُ أبَك، ومررتُ بأبِك، واللهجة الثالثة وهي لهجة بني الحارث وخثعم، وزبيد، أن تلازم الألف في الحالات الإعرابية الثلاث نحو:" هذا أباك ورأيتُ أباك، وسلَّمتُ على أباك" ويكاد يُجمع اللغويين على أنَّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ولكن ابن عبد ربه لم يلتفت إلى هذا، ولم يعرف اللهجات التي وردت فيها هذه الأسماء، ورمى أبا حنيفة النعمان باللحن الشديد[33] وقال:"وكان أبو حنيفة لحّاناً، على أنَّهُ كان في القُيا ولطف النظر واحد زمانهِ وسأله رجل يوماً فقال لـه: مـا تقـول في رجل تنـاول صخـرة فضـرب بهـا رأس رجلٍ فقتلـه، أتقيدُه بـهِ ؟ قـال: لا، ولـو ضربـهُ بأبـا قُبيس".[34]

ث ـ فـواعـل:

قسَّم الصرفيون الجموع على قسمين: جموع تكسير، وجموع سلامة وقسَّموا جموع التكسير على قسمين أيضاً:جموع قلَّة، وجموع كثرة، وصيغة" فواعل" من جموع الكثرة خصُّوها بجمع الإناث التي على وزن" فاعلة"اسماً نحو:" فاطمة وفواطم" أو صفة نحو:" كاتبة، وكواتب" وذكروا أنها أتت في صفة المذكر العاقل بقلَّة مقصورة على السماع الذي لا يقاس عليه نحو:" فوارس ونواكس"جمعاً لفارس، وناكس، ووسموا ما جاء من ذلك بالشاذ، قال الفيومي:" وجمع الفارس فرسان وفوارس، وهو شاذ ؛ لأنَّ فواعل إنما هو جمع فاعله مثل ضاربه وضوارب، وصاحبة وصواحب، أو جمع فاعل صفة لمؤنث مثل حائض وحوائض، أو كان جمع مالا يعقل نحو جمل بازل وبوازل، وحائط وحوائط، وأما مذكر من يعقل فقالوا لم يأت فيه فواعل إلاَّ فوارس، ونواكس

جمع ناكس الرأس وهوالك، ونواكص، وسوابق، وخوالف جمع خالف وخالفة، وهو القاعد المتخلف وقوم ناجعة ونواجع، وعن ابن القطان: ويُجمع الصَّاحب على صواحب". (35)

ولكن المحدثين ذكروا جموعاً عدة، صفة للعاقل على وزن" فواعل" وأورد ابن عبد ربه بيتاً للفرزدق فيه جمع" فواعل" صفة لمذكر عاقل، وردَّد قول سابقيهِ لا سيَّما المبرِّد ولم يتحقّق، ولم يبحث في المعجمات كما فعل المحدثون، وسكوته هذا يكاد يُخرجهُ من فلك العلماء المحققين، أنظر إلي قوله في ذلك: " وقال الفرزدق: (من الكامل)

وإذَا الرِّجَالَ رَأُوا يَزِيْدَ رَأَيْتَهُمْ خَضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَار.

قال: أبو العباس محمد بن يزيد النحوي في هذا البيت شيء مستطرف عند أهل النحو، وذلك أنَّه جمع" فاعل" على" فواعل" وإذا كان هذا، لم يكن بين المذكر والمؤنث فرق، لأنَّكَ تقول: ضاربة وضوارب، ولا يقال في المذكر فواعل إلاَّ في موضعين، وذلك قولهم فوارس وهوالك، ولكنه اضطر في الشعر فأخرجه عن الأصل، ولولا الضرورة ما جاز له". (36)

مع التفسير: أ ـ شاوِ مِشَلٍّ

الخمر تستر العقل، وتشلُّ سيطرة الجهاز العصبي، وتُخدِّرُهُ وتُعطل قوى شاربها تجعله يتمايل ذات اليمين، وذات الشمال، بفقد وعيه، ويسقط أرضاً لايدرك شيئاً، ينعقد لسانه ويُتأتى في كلامه، و" شاوٍ، مِشلٍّ، شلولٌ، شْلْشَلٌ، شَوْل" في قول الأعشى: (من البسيط)

وقَدْ غَدَوتُ إلَى الحانُوتِ يتبعُنِي شاوٍ مِشَلٍّ شلولٌ شْلْشُلٌ شَوْل.

أصدق تعبير عن حالة" شارب ثمِلٍ" يهذي، لا يدري ما يقول، بلغ منه السكر مبلغاً كبيراً، إنها صورة حيَّة ناطقة لمخمور، ثقُلَ لفظه، وتعطلت لغته يترنح يهوي مرة، ويتماسك أخرى، يقرأ بيتاً، ويسقط بعد الانتهاء منه، هي صورة معبِّرة موحية صوتاً وصورة، في هذا البيت يتمثل أمامي رجل سكران جالس على الأرض، رجلاه ممدودتان، خائر القوى، متكئ على إحدى يديهِ عيناه لا يكادان ينفتحان، لا يعي ما يقول، هذه الصورة الحيَّة الناطقة الموحيـــة أغفلـــها

النقّاد، ولم يلتفتوا إلى ما رسمته ريشة هذا الشاعر الخلاّق حقيقة أو تخيُلاً أو ادعاءً، وتابعهم ابن عبد ربه، وقال:

"ومما أدرك على أعشى بكر قوله:

وَقَدْغَدَوتُ إلَى الحَانُوتِ يَتْبَعُنِي شاوٍ مِشَلٍّ شَلولٌ شُلْشُلٌ شول.

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد".[37]

ب - اللّحــن:

اللحن في اللغة له معانٍ عدة هي:أ- الفِطْنة والذكاء، بـ الخطأ في الإعراب ج - اللهجة، د - الإشارة، هـ - تجميل الصوت والتطريب به، قال الفيومي:" اللحن بفتحتين الفطنة وهو مصدر من باب تعب، والفاعل لحن ويتعدى بالهمزة، فيقال ألحنته عني فلحن أي أفطنته ففطن وهو سرعة الفهم، وهو ألحن من زيد أي أسبق فهماً منه، ولحن في كلامه لحناً من باب نفع أخطأ في العربية، قال أبو زيد:لحن في كلامه لحناً بسكون الحاء ولحوناً، وحضرم فيه حضرمة إذا أخطأ الإعراب، وخالف وجه الصواب،ولحنت بلحن فلان لحناً أيضاً تكلمت بلغته ولحنت له لحناً قلت له قولاً فهمه عني وخفى على غيره من القوم، وفهمته من لحن كلامه، وفحواه... قال الأزهري لحن القول كالعنوان، وهو كالعلاقة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك".[38]

و"**اللحن** من الأصوات المصوغة الموضوعــة والجمــع ألحــان ولحــون ولحَّــن في قراءتــهِ : طرَّب فيهــا".[39] ويروي ابن عبد ربه أنَّ الجاحظ أخطأ – في أحد كتبه – في تفسير بيت على غير الوجه الذي أراده الشاعر منه ففسَّر" اللحن" في قول الشاعر: (من الخفيف)

مَنطِقٌ صائب*، وتَلْحَنُ أَحْيَا ناً وخَيْرُ الكَلامِ مَاكَانَ لَحْنَا.

بالخطأ في الإعراب، وقال: إنَّ اللّحن من أفواه الجواري، والنساء مستعذب مستحب ومقبول، ولما قيل له: إنَّ تفسير اللحن بالخطأ في الإعراب يتقاطع وبداية البيت" منطق صائب" و إنَّ المقصود به في هذا البيت هو تجميل الصوت والتطريب به وإنَّ المعنى هو أنَّ منطــق الجاريــة صائــب، وتجمَّل الصوت فيه وتطرب، وخير الكلام هو الصوت الجميل، ندم، وأسف، وقال إنَّ

الكتاب أنتشر بين الناس، وأين ذلكَ مني ! ؟

وابن عبد ربه لم يحقق، ولم يمحص" وهو صاحب الممحصات" ووقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الجاحظ إضافة إلى خطئه في الرواية، لأنَّ البيت في امرأة لا في رجل كما رواه، انظر إلى قوله:" وقد يستثقل الإعراب في بعض المواضع كما يُستخف اللحن في بعضها، وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري:

مَنْطِقٌ بَارِعٌ ويَلْحَنُ أَحْيَا نـاً وخَيْرُ الكَلاَمِ مَا كَانَ لَحْنا". [40]

ج - مِنْ البقـول الفستقـا:

1 - **البقل:** ما نبت في بذره لا في أرومة ثابتة، والبقلة واحدة البقل... والباقلاء مخففة ممدودة: الفول، الواحدة، باقلاءة. [41]

2 - **والنقل:** هو ما يتنقَّلُ بهِ على الشراب أي ما يؤكل في مجالس الشراب كالفستق والتفاح وغيرها. [42]

3 - **والفستق:** نقلٌ معروفٌ بضم التاء، والفتح للتخفيف، وهو معرّب والتعريب حمل الاسم الأعجمي على نظائره من الأوزان العربية، ونظائر الفستق العنصل والعنصر، وبرقع، وقنفذ، وجندب إلى غير ذلك. [43]

والنحاة يروون شاهداً تأتي فيه" مِنْ" الجارَّة بمعنى بدل، وهو: (من الرجز)

مُرِّية لَمْ تَلبسْ المُرَقَّـــقَا ولَمْ تُتقْ مِنَ البَقُـول الفُسْتُقَا.

أي: بدل البقول،[44] والظاهر أنَّ هذا البيت قد حصل فيه تصحيف، وأنَّ كلمة (البقول) هي: (النقول) وتكون" من" دالة على التبعيض، لا على البدلية إذْ لا علاقة بين البقول والفستق، لأنَّه ليس من جنسه، ولكن العلاقة كلُّ العلاقة بين النقول التي تشمل (المكسرات)كلِّهَا، والفستق الذي هو بعضها.

وقد ذكر ابن عبد ربه هذا البيت، ووافق النحاة فيما رأوه وذهبوا إليه، ولم يتحقق منه، وعدَّهُ مثلبة على الشاعر، وقال:" ومما أدرك على أبي نخيلة الراجز قوله في وصف المرأة: (من الرجز)

مُريَّةٌ لَمْ تَلبَس المُرَقَّقـَا ولَمْ تُتقْ مِنَ البَقُول الفُسْتُقَا". [45]

ونقد المبرد لأنَّهُ أخطأ في تفسير لفظ، ولأنَّ اختياراته الشعرية غير موفقة وقال:" ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتاب الروضة وأدركَ على الحسن بن هانيء قوله: (من المنسرح)

وما لبَكْرِ بنِ وَائِلٍ عُصْمٌ إلاَّ لحَمقائِهَا وكَاذِبِهَا.[46]

فزعم أنَّه أراد بحمقائها هبنَّقة القيسي، ولا يقال في الرجل حمقاء وإنما أراد دُنمّة العجلية، وعجلٌ في بكر، وبها يضرب المثلُ في الحمق".[47] ونقده ـ ثانية ـ لأنَّهُ لم يحسن الاختيارات في كتابه الروضة وقال:" وأيَّ شيء أثقل على النفس من مجاهدة الهوى، ومكابدة الشهوة ؟ ومن ذلك كان سوء الاختيار أغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار، ألا ترى أنَّ محمداً بن يزيد النحوي ـ على علمه باللغة ومعرفته باللسان ـ وضع كتاباً سمّاه بالروضة، وقصد فيه إلى أخبار الشعراء المحدثين، فلم يختر لكل شاعر إلاَّ أبرد ما وجد له حتى انتهى إلى الحسن بن هانيء، وقلما يأتي له بيت ضعيف لرقة فطنته، وسبوطة بنيته، وعذوبة ألفاظه فاستخرج له المبرد أبياتاً ما سمعناها، ولا رويناها، ولا ندري من أين وقع عليها وهي: (من الطويل)

لاَ لاَ تَمْنِي فِي العَقَارِ جَلِيْسِي وَلاَ تَلْحِنِي فِي شُرْبِهَا بِعَبُوسِ

عَشَّقَهَا قَلْبِي فَبَغَّضَ عِشْقُهَا إِلَيَّ مِنَ أَشْيَاءِ كُلَّ نَفِيْسِ".[48]

وجُلُّ أشعاره في الخمريات بديعة لا نظير لها فأسرع فيها كلها وتخطاها إلى التي جانستهُ في برده، فما أحسبه لحقه هذا الاسم" المبرد" إلاَّ لبرده، وقد تخير لأبي العتاهية أشعاراً تقتل من بردها وشنَّفها، وقرطها ـ زينها ـ بكلامه فقال:" ومن شعر أبي العتاهية المستظرف عند الظرفاء المتخير عند الخلفاء قوله: (من المنسرح)

يا قُرَّة العين كيفَ أَمْسَيْتِ أعززْ عَلَيْنَا بما تَشَكَّيْتِ".[49]

مع علوم القرآن الأخرى:

كان ابن عبد ربه فقيهاً، درسَ القرآنَ في الكتاتيبِ، وتتلمذَ على علماءَ أجلاءَ من أمثال: الخُشني، وابن وضَّاح، وبقي بن مُخلد، ولا عجبَ أن تظهر آثارُ ذلكَ في عقدِهِ. حيثُ بثَّ في العقدِ أخباراً كثيرةً تحدّثَ فيها عن فقهاء

وعلماء وأئمةٍ ونقلَ شيئاً من أقوالهم وفتاويهم في بعض المسائل، واختلافهم في بعض أمور الدين.

واحتوى العقد على عددٍ كبير من الأحاديثِ النبويَّةِ، وطائفة من أخبار قدماءِ الأئمّةِ وأصحابُ المذاهبِ، وأقوالهم وآرائهم، وتفسيرُ بعضهم لبعض آيات القرآن وكتابُ الياقوتةِ في العلمِ والأدب فيهِ قسمٌ كبيرٌ من أقوال الأئمةِ المتقدِّمينَ وأصحاب المذاهبِ، كالحسن البصري، وعبد الله بن مسعود، وسفيان الثوري وسعيد بن المسيِّب، ومالك بن أنس، وغيرهم. وفي الكتابِ نفسِهِ تحدَّثَ عن الغُلُوِّ في الدين والكلام عن القدر، وذكرَ فيهِ رد المأمون على المُلحدينَ وأهل الأهواء من رافضةٍ وغيرهم. زدْ على ذلكَ أنَّ كتاب العقد الفريد لا يخلو من بعض الروايات والأقوال التي لها صلةٌ بأمور الدين والفقه.(50)

وخلاصةُ القول أنَّ ابن عبد ربه اتصل بمعظم العلوم إن لن يكن كل العلوم فقد جمع في كتابِهِ بين اللغة والأدب، والنحو والصرف، والعروض والشعر والخطابة والنقد، والتأريخ والتفسير، أجاد البحث في بعضها، وقصّر في البعض الآخر وأصابَ وأخطأ، كحال كثيرٍ من الباحثين، ويكفيه أنّه كانَ يبحث عن الحقيقة ويحاول إظهارها ما أمكن. هذا وبالله التوفيق وهو من وراءِ القصد.

الهـــوامش:

1- ابن الفرضي ((تاريخ علماء الأندلس)) نشر : عزت العطار ، 1373 هـ ، القاهرة : ج 1 / 38 .
2- الحميدي ((جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس)) بلا طبعة ، سنة 1952 م ، مصر : ج 1 / 94 ، بغية (2) الملتمس : 137 ، ياقوت الحموي ((معجم الأدباء)) مرجوليوث ، بلا طبعة ، 1923 م ، مصر : 4 / 212 .
3- ابن خلكان ((وفيات الأعيان)) بلا طبعة ، سنة 131 هـ ، القاهرة : ج 1 / 110
4- كشف الظنون : 1149 .
5- معجم الأدباء : 4 / 212 ، وفيات الأعيان 1 / 112 .
6- ابن عبد ربه " العقد الفريد " ت : يوسف بركات هبود ، الطبعة الأولى ، 1999 م ، شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان: 6 / 78 .
7- المصدر السابق : 5 / 293.
8- المصدر السابق نفسه : 6 / 337.
9- حاتم الطائي " الديوان " شرحه وقدم له: عمر فاروق الطبَّاع ـ بلا طبعة ـ سنة 1995 ـ دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ص 37.
10- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 2 / 169.
11- الأعشى " الديوان " بلا تحقيق ـ بلا طبعة ـ سنة 1980 م ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ص 117.
12- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 5 / 290 - 291.
13- المصدر السابق : 5 / 299.
14- المصدر السابق نفسه : 5 / 307.
15- المصدر السابق نفسه 5 / 349.
16- المصدر السابق نفسه 5 / 377، وقد تحدث في هذا الجزء عن العروض من ص 377 - 454.
17- المصدر السابق نفسه 5 / 392.

18- المصدر السابق نفسه 5 / 420.
19- المصدر السابق نفسه 5 / 336.
20- جبرائيل جبُّور ـ ينظر " ابن عبد ربه وعقده " ص 39، 40.
21- ابن عبد ربه " الديوان " تحقيق: الداية ـ ص 263.
22- المصدر السابق ـ ص 264.
23- المصدر السابق نفسه ـ ص 283.
24- إحسان عباس ـ ينظر " تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة " ص 85.
25- جُرجي زيدان " تاريخ آداب اللغة العربية " مراجعة: شوقي ضيف ـ بلا طبعة ـ بلا سنة ـ دار الهلال ـ القاهرة ج2 ـ ص 202
26- جبرائيل جبُّور " مصدر سابق " ص 93.
27- قاله أبو برده بن أبي موسى " العقد الفريد " 5 / 347.
28- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 5 / 348، وسيبويه ـ ينظر " الكتاب " الطبعة الثالثة ـ سنة 1988 ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ مصر ج3 ـ ص 515.
29- الفرزدق " الديوان " ج2 ـ ص 117.
30- سيبويه ـ ينظر" المصدر السابق " ج3 ـ ص415.
31- لبيد " ديوان لبيد بن ربيعة العامري " شرحه وضبط نصوصه وقدَّم له: عمر فاروق الطبَّاع ـ الطبعة الأولى ـ 1997 م شركة الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ـ ص 111.
* جذيلها: يحتمل أنه " جذيعها " تصغير " جذع " وأصابه التصحيف...
32- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 4 / 180.
33- محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ينظر " شرح ابن عقيل " الطبعة الرابعة عشر ـ سنة 1965 م ـ المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ـ مصر ـ ج1 / ص 44 ـ 45.
34- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 2 / 459.
35- الفيومي " المصباح المنير " مادة فرس.
36- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 2 / 465، والمرزباني ـ ينظر" الموشح " ص 140.

37- ابن عبد ربه " المصدر السابق " 5 / 319.
38- الفيومي " المصباح المنير " مادة لحن.
39- الطاهر أحمد الزاوي " مختار القاموس " مادة لحن.
* يروى منطق بارع.
40- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 2 / 458.
41- الطاهر أحمد الزاوي " مختار القاموس " مادة " بقلَ ".
42- الطاهر أحمد الزاوي ـ ينظر " المصدر السابق " ـ مادة " نقلَ ".
43- الفيومي " المصباح المنير " مادة " نقل ".
44- محمد محيي الدين عبد الحميد " شرح ابن عقيل " 3 / ص 18 ـ 19.
45- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 5 / ص 324.
46- أبو نواس " الديوان " بلا تحقيق ـ بلا طبعة ـ سنة 1986 م ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ص 88.
47- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 5 / 348.
48- أبو نواس " الديوان " شرح: علي نجيب عطوى ـ الطبعة الأولى ـ سنة 1986 ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت ص 255.
49- ابن عبد ربه " العقد الفريد " 6 / 78.
50- جبرائيل جبور " ابن عبد ربه وعقدِه " ص 131.

* * * * * * * * * * * * * * *